الباب الرابع

حقوق أطفال الشوارع

بعض حقوق أطفال الشوارع

1- الحق فى التعليم

نقص التعليم وفرصه يجعل أطفال الشوارع عرضة للعنف والاتجار، وعمالة الأطفال، والاعتداء الجنسي ، والتعرض لفيروس نقص المناعة الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً ، وعنف رجال الشرطة ولا يزال هؤلاء الأطفال أحد الفئات الأكثر ضعفاً بين الأطفال وكثيراً ما تهمل الحكومات تعليمهم وحمايتهم إما بسبب عدم كفاية التشريعات أو بسبب العقبات المتصلة بتنفيذ تلك التشريعات.

مقترحات للمتعاملين مع أطفال الشارع في مجال التعليم:

- **مساعدة أطفال الشارع في مجال التعليم تتطلب إتباع جميع الأساليب غير التقليدية مثل: الألعاب التي تساعد على تشغيل الذهن، الألعاب التي تساعد على التأمل والتفكير، هذه الألعاب من شأنها وضع الأطفال في موقف الالتزام ببعض القوانين والحدود المماثلة لتلك التي يواجهونها في حياتهم العامة.**

- **الأشخاص القائمون على تقديم أنشطة تعليم لهؤلاء الأطفال لابد وأن يكونوا مدربين على مستوى عال ولابد من التعامل مع أطفال الشارع من**

خلال خبرات هؤلاء الأطفال واللغة المتعارف عليها بينهم لاكتساب ثقتهم وتقديم المعلومة لهم بأسلوب ميسر وبسيط ولابد من انتقاء المادة العلمية المقدمة للأطفال حتى تناسب احتياجاتهم واهتماماتهم ولابد من تقديم معلومات جغرافية وتاريخية .

2. الحق في الرعاية الصحية

يتعرض العديد من أطفال الشارع للكثير من المخاطر الصحية خلال حياتهم اليومية حيث يفتقدون الحماية فهم في أغلب الأحيان يعملون دون الحصول على أي نوع من التأمينات الاجتماعية أو حتى عقود عمل وذلك يضعهم في معظم الأحوال عرضة للابتزاز والعنف من جانب من يعملون لديهم أو من العامة في الشارع وهذا يعرضهم للعديد من الحوادث والأمراض ومن الممكن رؤية هؤلاء الأطفال في معظم الأحيان حفاة في الشوارع وأحياناً تكون أجزاء كبيرة من أجسادهم عارية حتى في فصل الشتاء وبعضهم يقف على أكوام القمامة يبحث فيها عن طعام له وهذا يعرضهم للعديد من الإصابات والجروح والأمراض الناتجة عن التلوث.

مقترحات لتحسين الحالة الصحية لأطفال الشارع:

1. لابد للعاملين فى مراكز استقبال أطفال الشارع أو أية مؤسسة أخرى توعية الأطفال بأهمية النظافة وتشجيعهم على الاستحمام بصفة مستمرة وتوفير جميع الأدوات اللازمة لذلك من مناشف، صابون، معجون أسنان، فرشاه....إلخ

2. على جميع المؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع توفير جلسات توعية صحية للأطفال على أن يدير الجلسة طبيب متخصص يقوم بإرشاد الأطفال حول كيفية حماية صحتهم من أية أخطار.

3. من الممكن تقديم التوعية الصحية عن طريق وسائل مبتكرة وجديدة من الإعلام مثل الألعاب، الأفلام القصيرة من أجل مشاركة أكثر فاعلية من جانب الأطفال.

4. من الممكن توزيع جداول متابعة على هؤلاء الأطفال من أجل متابعة ممارساتهم اليومية، فمثلاً من يقوم بغسل أسنانه والاستحمام خلال اليوم يكتب ذلك في جدوله ويجب على الأطفال تشجيع بعضهم البعض على النظافة مع الأخذ في الاعتبار ضرورة تحفيز الأطفال عن طريق إعطاء جوائز لمن يحقق أكبر قدراً من النظافة.

5. يجب كتابة تقارير شهرية بالحالة الصحية للأطفال وأكثر الأمراض انتشاراً بينهم لاتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة وذلك يساعد المسئولين

والقائمين على الرعاية الصحية لأطفال الشارع على تحديد سياسة صحية دقيقة لاتباعها مع الأطفال وتحديد الاحتياجات الصحية لأطفال الشارع.

6. لابد من توفير طبيب نفسي للتعامل مع هؤلاء الأطفال للتعرف على المشاكل النفسية التي يواجهها الأطفال في حياتهم واختلاف هذه المشاكل مثل الانطواء وعدم الثقة بالنفس واهتزاز الشخصية.

7. يجب الاهتمام بنظافة مراكز استقبال الأطفال والمؤسسات التي تعمل مع أطفال الشارع الأمر الذي قد ينعكس عليهم بالإيجاب، كما يجب أن يشارك الأطفال في الأعمال المختلفة لهذه المراكز والمؤسسات فمثلاً يمكن تقسيم الأطفال إلى فرق عمل، فريق يقوم بتحضير الطعام وفريق يقوم بتوزيعه وفريق يتولى غسيل الأطباق وفريق يكون مسئول عن النظافة العامة للمكان وبذلك يتم خلق نوع من التنافس الإيجابي بين الأطفال و تحملهم للمسئولية.

3. الحق في الترفيه وبناء علاقات اجتماعية

على المستوى الفردي يعد الوقت المتاح للترفيه وتقوية الروابط الاجتماعية للأطفال شبه منعدم فلا يوجد وقت للجلوس مع أسرهم أو التحدث مع زملائهم في أمور الحياة المختلفة حيث أن معظم وقت هؤلاء

الأطفال يضيع في الأعمال الشاقة التي يقومون بها بصفة يومية ولابد أن نتذكر أن أطفال الشارع هم أطفال في المقام الأول ولابد من حصولهم على قسط يومي وفير من الترفيه والمرح بصفة يومية لذلك يجب على جميع المراكز والمؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع إعطاء الأطفال جرعة يومية من أنشطة الترفيه مثل الألعاب والألغاز والرسم والتمثيل والموسيقى والعديد من الأنشطة الأخرى التي تساعد الأطفال على احترام القواعد والقوانين واتخاذ سلوك إيجابي تجاه بعضهم البعض.

مقترحات لزيادة مساحة أنشطة الترفيه وتنمية العلاقات الاجتماعية لأطفال الشارع:

- **تصميم أي برنامج خاص بالأنشطة الاجتماعية والترفيهية لابد أن يكون بالتشاور مع الأطفال من أجل تقديم أنشطة تلبي احتياجاتهم كما يجب تعيين منسق خاص بالأنشطة الترفيهية والاجتماعية للأطفال يكون هو المسئول عن تصميم محتوى هذه الأنشطة بناءً على احتياجات الأطفال.**

- **لابد من إطلاع أسر الأطفال على الأنشطة التي يقوم بها أطفالهم مثل الأنشطة الفنية من رسم ولوحات أو مشغولات يدوية مثلاً من أجل كسب تشجيع وتأييد الأهل كما يجب وجود تنسيق على مستوى عال بين هذه**

المؤسسات والمراكز من جهة وأهالي الأطفال من جهة أخرى لاسترداد ثقتهم بأنفسهم.

- لا يجب أن تقتصر أنشطة الترفيه على الألعاب الرياضية والفنية فقط لكن يجب وجود أنشطة حوار ومناقشات ومناظرات ومسابقات بين الأطفال حول موضوعات حيوية تخص مجتمعهم لتنمية مستوى المعرفة لديهم وتوسيع مداركهم في شتى مجالات الحياة.

- مكان تقديم هذا النوع من الأنشطة للأطفال لا ينبغي أن يقتصر على المراكز والمؤسسات الخاصة برعاية طفل الشارع فقط ولكن يجب الوصول بهذه الأنشطة إلى الأطفال في الشارع حيث يمكن تجميعهم في مجموعات في الشارع وتقديم بعضها ويهدف ذلك إلى وصول الخدمة إلى أكبر عدد ممكن من الأطفال كما أن ذلك يمكن أن يرغّب الأطفال فى الذهاب لتلك المراكز والمؤسسات.

4. الحق في الحماية والوقاية من العنف

يرتبط العنف في أي مجتمع بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والإحباط الناتج عن ارتفاع مستوى الفقر وعدم الاستقرار السياسي والصراعات العرقية والمذهبية والاجتماعية ويعد أطفال الشارع الأكثر عرضة للعنف والاعتداءات بجميع أنواعها نظراً لوجودهم على حافة

المجتمع واعتمادهم على أنشطة هامشية لكسب العيش مثل التسول وأعمال النظافة والسرقات الصغيرة الأمر الذي يجعلهم في احتكاك مستمر مع أفراد الشرطة وبالتالي زيادة نسبة تعرضهم للعنف ويتعرض أطفال الشارع إلى ثلاثة أنواع رئيسية من العنف وهي العنف الرسمي والعنف الداخلي والاعتداء الجنسي.

العنف الرسمي أو العنف التقليدي هو العنف الذي يمارس تجاه أطفال الشارع من قبل المسئولين والشرطة فهم طبقة مهمشة لا يهتم أحد سواء من المسئولين أو حتى أقاربهم بالدفاع عنهم ويتعرض هؤلاء الأطفال لهذا النوع من العنف لأنهم ليسوا فقط رمزاً لفشل المجتمع في توفير الجو الملائم لنشأتهم ولكن كما يعتقد المسئولين هؤلاء الأطفال يشكلون تهديداً حقيقياً لمجتمعهم فالبعض من هؤلاء الأطفال لم تقم أسرته بتسجيله بعد الولادة، الأمر الذي يتنافى مع المادة رقم 7 من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل والتي تعطي للطفل الحق في التسجيل الفوري بعد الولادة بالإضافة إلى الحق فى الاسم والجنسية ومعرفة الوالدين وتلقي الرعاية ومن هنا لا تجد الشرطة أي عائق في ممارسة أشكالاً من العنف الجسدي ضد هؤلاء الأطفال نظراً لأنهم أرض خصبة للكثير من الاتهامات.

النوع الآخر من العنف الذي يتعرض له أطفال الشارع هو العنف الداخلي أو العنف الذي يمارسه أطفال الشارع تجاه بعضهم البعض أو تجاه بعض الأقارب كذلك فان عدم إحضار الطفل للدخل الكافي من التسول يعرضه للعنف من قبل أسرته ويؤدي العنف الداخلي إلى: عدم الشعور بالأمان، الغضب، الإحباط، الشعور بالذنب، السلوك العدواني، الانطواء، تطبيع استخدام العنف كوسيلة لفض أي نوع من المشاكل والنزاعات.

النوع الثالث من العنف هو الاعتداء الجنسي حيث يتعرض أطفال الشارع من الجنسين ذكر أو أنثى كثيراً للاعتداءات الجنسية ويعد أكثر أنواع الاعتداءات الجنسية انتشاراً بين أطفال الشارع هي حالات سفاح القربى أو غشيان المحارم وفي معظم حالات الاعتداء الجنسي يكون المعتدي من داخل الأسرة أو من دائرة معارف المعتدى عليه وكلما زادت درجة القرابة بين المعتدي والمعتدى عليه زادت الآثار المدمرة التي تنتج من تلك العلاقة، وتتفاقم المشكلة لأنه عادة لا يعطي الأبوان الفرصة للأبناء للشكوى من تلك الاعتداءات وإذا حدث وقام أحد الأبناء بالشكوى لأحد الأبوين يعامل بقسوة شديدة على أنه المذنب، الأمر الذي يزيد المشكلة تعقيداً ويمنع الأطفال من إخبار أي من والديهم عن تلك الاعتداءات وهذا يضع عبء نفسي فظيع على الطفل ويدخله في دائرة

لوم شديد للنفس والإحساس بالذنب تجاه فعل هو في أغلب الأحيان ليس له ذنب فيه.

مقترحات لحماية أطفال الشارع من التعرض للعنف:

- عند التعامل مع مشكلة العنف الداخلي يجب مخاطبة الأسر وإقناعهم بالعمل على حُسن تربية وتنشئة أبنائهم مع الابتعاد عن سوء المعاملة والعنف ويمكن عند التعامل مع الآباء توضيح أنه ليس من المنطق أو حتى من العدل أن يرضوا المعاملة السيئة لأبنائهم إذا كانوا لا يرضونها لأنفسهم ويجب أن يتم الحوار دائماً في ضوء المعتقدات الدينية والثقافية.

- تختلف آثار الاعتداءات الجنسية بشكل كبير مع اختلاف السن والنوع والتجربة والعوامل الخارجية التي أحاطت بها لذلك فعلى الأخصائيين النفسيين التعامل مع كل حالة على حدة وبطريقة فردية ومنفصلة وواجب الأخصائي هنا هو مساعدة الطفل على الكلام والخروج من حالة السلبية واستعادة ثقته بنفسه من خلال تقليل حالة الشعور بالذنب واحتقار الذات والنفور من الآخرين.

- بما أن معظم أطفال الشارع اكتسبوا سلوكهم العدواني من الأسرة أو الشارع لذلك يجب توفير جو هادئ للطفل داخل المراكز والمؤسسات

التي تتعامل معه مع التأكيد على ضرورة تعليم الأطفال أساليب فض المنازعات بالطرق السلمية من أجل الابتعاد عن العنف.

- **يجب اتخاذ إجراءات وقائية من أجل منع تكرار الاعتداءات الجنسية على الأطفال ولابد من التذكير على دور الأسرة والمجتمع والأطفال من أجل حماية أنفسهم حيث يجب القيام بحملة توعية للعامة من أجل الحد من استخدام العنف.**

5. الحق في المشاركة

للأطفال كامل الحق في المشاركة في جميع الأمور المتعلقة بحياتهم ولكن في العديد من الأحيان خاصة في مجتمعاتنا ينظر لطفل الشارع على أنه عضو سلبي في المجتمع لا يقتصر دوره إلا على التلقي فقط لذا يجب إعادة النظر في دور الأطفال في المجتمع بوصفهم أعضاء إيجابيين مع الأخذ بآرائهم في الأمور المختلفة فأطفال الشارع يجب أن يتمتعوا بجميع الحقوق المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ومن أهم هذه الحقوق حق المشاركة ومعاملتهم كأعضاء عاملين نافعين لمجتمعهم ومن هنا يجب إشراكهم في جميع القرارات المتعلقة بوجودهم ويجب إعطاء أطفال الشارع حق التعبير عن النفس وحق المشاركة لابد وأن يصاحبه حق المعرفة فكيف يمكن المشاركة دون وجود المعلومة ولن

يستطيع الأطفال المشاركة في الأمور المتعلقة بحياتهم دون وجود المعرفة والثقافة الكافية التي تؤهلهم للقيام بهذا الدور لذلك يجب توعية الأطفال بحقوقهم وواجباتهم والفرص وعوامل الخطر الموجودة في حياتهم.

مقترحات لتنمية الحق في المشاركة لاطفال الشوارع:

•على العاملين فى مراكز الاستقبال والمؤسسات المتعاملة مع أطفال الشارع أخذ رأي الأطفال في جميع الأمور التي تتعلق بهم ويشمل ذلك أخذ رأيهم قبل التنفيذ أو التخطيط لأي نوع من الأنشطة التي تخص حياتهم اليومية.

• يجب مشاركة الأطفال بشكل رئيسي ومباشر في صيانة ومتابعة الأعمال الخاصة بالمراكز التي يتعاملون معها فمثلاً من الممكن تقسيمهم إلى فرق وإعطاءهم أعمال خاصة بالمركز وذلك يشعرهم بالانتماء إلى هذه المراكز ووجود دور حيوي وفعال لهم في عملية اتخاذ القرار داخل هذه المراكز ويمكن تفعيل مشاركة الأطفال داخل المراكز عن طريق اختيار منسق أو اثنين من الأطفال يشكلون حلقة الوصل بين الأطفال وإدارة هذه المراكز لتوصيل أي مقترحات أو توصيات أو شكاوى تخص الأطفال.

• **يجب إعطاء أطفال الشارع المعلومة التي تتناسب مع مستواهم العلمي والثقافي لتشجيعهم على المشاركة الفعالة في أي مناقشة أو تدريب يقدم إليهم.**

6. الحق في الهوية

يواجه العديد من أطفال الشارع مشكلة الهوية حيث نجدهم لا يمتلكون في الأصل شهادة ميلاد ويجب التغلب على هذه المشكلة عن طريق حملة توعية واسعة النطاق.